

Distr.: General
9 September 2008
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثالثة والستون

البند ١١٦ من جدول الأعمال المؤقت*

تعدد اللغات

تقرير مؤقت عن أثر الأنشطة التي اضطلعت بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة أثناء السنة الدولية للغات (٢٠٠٨)

مذكرة من الأمين العام

يحيل الأمين العام طيباً تقريراً مؤقتاً مقدماً من المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عن أثر الأنشطة التي اضطلعت بها اليونسكو أثناء السنة الدولية للغات (٢٠٠٨) وفقاً لقرار الجمعية العامة ٢٦٦/٦١.

* A/63/150 و Corr.1.



تقرير مؤقت عن أثر الأنشطة التي اضطلعت بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة أثناء السنة الدولية للغات (٢٠٠٨)

تقرير المدير العام

موجز

يُقدّم هذا التقرير الذي أعدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عملاً بقرار الجمعية العامة ٢٦٦/٦١ المعنون "تعدد اللغات". فقد أعلنت الفقرة ٢٥ من ذلك القرار عام ٢٠٠٨ سنة دولية للغات، ودعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة إلى أن تكون الوكالة الرائدة لهذه السنة. وتطلب الفقرة الفرعية ٢٥ (ب) من المدير العام "تقديم تقرير إلى الجمعية العامة في دورتها الثالثة والستين عن آثار الأنشطة المضطلع بها خلال السنة الدولية للغات".

وتتضمن هذه الوثيقة التقرير المؤقت لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عن الأنشطة المضطلع بها أثناء الشهور الأولى من السنة الدولية للغات التي بدأت في ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٨. وسوف يقدم تقرير آخر من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عند احتتام السنة الدولية في ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٩.

المحتويات

الصفحة

٤	أولا - مقدمة
٤	ثانيا - قرار الجمعية العامة ٢٦٦/٦١
٥	ثالثا - المحافظة على اللغات وتعزيز التعدد اللغوي
٧	رابعا - السنة الدولية للغات
٩	خامسا - العمل الذي تقوم به اليونسكو لدعم اللغات والتعدد اللغوي فيما يتصل بالسنة الدولية للغات . .
١٤	سادسا - خاتمة

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملاً بقرار الجمعية العامة ٢٦٦/٦١ المتعلق بتعدد اللغات الذي أعلنت فيه الجمعية العامة سنة ٢٠٠٨ سنة دولية للغات ودعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لتكون الوكالة الرائدة للسنة. ودعت الجمعية في القرار أيضا المدير التنفيذي لليونسكو إلى تقديم تقرير في دورتها الثالثة والستين عن أثر الأنشطة المضطلع بها أثناء السنة الدولية للغات. ودعا القرار أيضا الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة وجميع الأطراف المعنية الأخرى إلى إعداد أنشطة تهدف إلى تشجيع احترام جميع اللغات ولا سيما اللغات المهددة بالاندثار والتنوع اللغوي وتعدد اللغات وتعزيزها وحمايتها وإلى دعم هذه الأنشطة وتكثيفها.

٢ - وأعلن المدير العام لليونسكو بدء السنة الدولية للغات رسمياً في المقر الرئيسي للمنظمة في ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٨ وهو "اليوم الدولي للغة الأم" وسوف تحتتم السنة رسمياً في ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٩. وهذا التقرير هو تقرير لمنتصف المدة ويشمل الأنشطة المضطلع بها حتى الآن. وسوف يُقدم إلى الجمعية العامة تقرير نهائي عن ما اضطلع به من أنشطة للاحتفال بالسنة يتضمن تقييماً نوعياً بعد الختام الرسمي للسنة.

ثانياً - قرار الجمعية العامة ٢٦٦/٦١

٣ - تشير الجمعية العامة في قرارها ٢٦٦/٦١ إلى الدور الخاص الذي تضطلع به منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في مجال السياسة المتعلقة باللغات: (أ) تحييط علماً ببدء نفاذ اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي في ١٨ آذار/مارس ٢٠٠٧ (الفقرة ٢٣)؛ (ب) ترحب بالقرار الذي اتخذته المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بإعلان ٢١ شباط/فبراير اليوم الدولي للغة الأم (الفقرة ٢٤)؛ (ج) تعلن سنة ٢٠٠٨ سنة دولية للغات عملاً بالقرار الأولي المتعلق بالسنة الدولية للغات الذي اعتمدته المؤتمر العام في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥ (الفقرة ٢٥). والهدف من السنة الدولية هو إعداد الأنشطة التي تهدف إلى تشجيع جميع اللغات ولا سيما اللغات المهددة بالاندثار والتنوع اللغوي وتعدد اللغات وتعزيزها وحمايتها ودعم هذه الأنشطة وتكثيفها.

٤ - ويأتي قرار الجمعية العامة ٢٦٦/٦١ بعد سلسلة من القرارات المهمة المتخذة بشأن اللغات وتعدد اللغات في العقود الماضية منذ إعلان فيينا الذي اعتمدته المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في ٢٥ حزيران/يونيه ١٩٩٣، الذي يؤكد على حق الأشخاص المنتمين إلى أقليات في استخدام لغتهم الأصلية (الفقرة ١٩) ودعوة الجمعية في قرارها ٦٤/٥٤ المؤرخ ٦ كانون

الأول/ديسمبر ١٩٩٩ إلى منح المزيد من الاهتمام لتعدد اللغات. وتشمل آخر الأدوات التقنية المعتمدة على الصعيد الدولي في هذا المجال الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي وخطة العمل المتعددة من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في عام ٢٠٠١ واتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي التي اعتمدها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في عام ٢٠٠٣ وإعلان المبادئ الذي اعتمده مؤتمر القمة العالمي لاجتماع المعلومات في عام ٢٠٠٣ والتوصية بشأن تعزيز التعدد اللغوي واستخدامه وتعميم الانتفاع بالجال السيبري التي اعتمدها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عام ٢٠٠٣، واتفاقية حماية وتعزيز تنوع التعبير الثقافي التي اعتمدها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عام ٢٠٠٥، وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية الذي اعتمدته الجمعية العامة في عام ٢٠٠٧ (القرار ٢٩٥/٦١).

ثالثا - المحافظة على اللغات وتعزيز التعدد اللغوي

٥ - أوكلت إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة من بين مؤسسات المنظومة مهمة خاصة منذ إنشائها في مجال تعزيز اللغات والمحافظة عليها. وذُكرت اللغات صراحة في المادة الأولى من دستور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ولهذا السبب كان دعم ترجمة وتدرّيس اللغات الأم وحماية اللغات المعرضة للانقراض والصلة الاستراتيجية بين اللغات والتعليم في صميم العديد من برامج المنظمة منذ تأسيسها.

٦ - واعتمد قرار الجمعية العامة ٢٦٦/٦١ في وقت تشعر فيه البشرية بالقلق بصفة خاصة إزاء الخطر الذي يهدد العديد من اللغات في العالم، وهو خطر يهدد التنوع الثقافي الذي تجسده. وقد اعترف بأن اللغات والتعدد اللغوي هي أدوات مهمة لتعزيز وحماية وحفظ التنوع والثقافات عالميا. وتكتسب اللغات بسبب آثارها المعقدة في مجالات الهوية والاتصال والاندماج الاجتماعي والتعليم والتنمية أهمية استراتيجية بالنسبة للسكان وللكوكب. وتتضمن الأهداف الإنمائية للألفية خفض الفقر بمعدل النصف بحلول عام ٢٠١٥، وتوفير التعليم الابتدائي للجميع، وتعزيز المساواة بين الجنسين، ومكافحة الأمراض، وكفالة الاستدامة البيئية. ويعتبر اتباع نهج متعدد اللغات في كل من السياسة العامة والممارسة العملية عاملا أساسيا لتحقيق هذه الغايات. والاتصال هو شريان الحياة للعمل الجماعي والتعاوني من أجل إحداث التغيير ويمكن للغة التي يقع عليها الاختيار أن تحدد حجم المشاركة والحصول على المعرفة وتبادل المعلومات وأن تحدد القيادة ومستوى عمق الفهم. واللغة هي وسيلة للمعرفة وأداة للاتصال، فعن طريقها نعين هويتنا ونفهم الشعوب والعالم ونحقق التنمية.

٧ - وشهدت السنوات الثلاثون الماضية زيادة كبيرة في موت أو اختفاء اللغات. والآن قد تندثر في غضون أجيال قليلة أكثر من ٥٠ في المائة من ٧ ٠٠٠ لغة محكية في العالم. وأصبحت الحاجة لمعالجة هذه المسألة أكثر إلحاحا في ظل الضغوط التي تفرضها العولمة المتسارعة والتي تتسم فيها اللغات بآثارها المعقدة على الهوية والاندماج الاجتماعي على الصعيدين العالمي والمحلي، بأهمية استراتيجية. ولا تزال هناك آلاف من اللغات في مختلف أرجاء العالم لا وجود لها في المدارس والبرلمانات والمحاكم ووسائل الاتصال والمجال السيبري والنشر. وزادت العمليات ذات الصلة بالعولمة أيضا من سرعة اختفاء اللغات مما أدى إلى خسارة ضخمة في مجال التنوع اللغوي والثقافي.

٨ - ويمثل تعرض اللغات للانقراض بخلاف كونه ظاهرة تتعلق بالتحديد بالمجال الثقافي أو بمجالات أخرى محددة، مشكلة تؤثر في أسرة الأمم المتحدة بأكملها، نظرا لما تنطوي عليه من آثار على مجموعة من المجالات الحيوية والاستراتيجية للتعاون والسلم والتنمية الدولية.

٩ - وفي الواقع، فإلى جانب أن اللغات تمثل بعدا من أبعاد الوجود البشري وجزءا لا يتجزأ من الهوية والثقافة الإنسانية، فإن اللغة تعتبر عاملا رئيسيا للتحليل والعمل في مختلف مجالات السياسة. فاللغات وتعدد اللغات، بصفتهما مجالًا متداخلًا التخصصات بدرجة عالية، لهما أهمية استراتيجية في التصدي لمعظم التحديات الأساسية التي تواجه البشرية ويتعين أخذهما في الاعتبار عند وضع استراتيجيات لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية:

(أ) تؤدي العوامل اللغوية دورا استراتيجيا في القضاء على الفقر المدقع (المهدف ١ من الأهداف الإنمائية للألفية) نظرا لأن القدرة على استخدام البيئة والمشاركة وتحقيق التمكين الفعال يعتمد إلى حد كبير على المهارات اللغوية: فالتهميش أو الاندماج، والفقر أو التنمية كلها أمور تتأثر بدرجة كبيرة بالسياسات والاستراتيجيات اللغوية؛

(ب) تعتبر العوامل اللغوية ضرورية لتوفير التعليم الابتدائي للجميع (المهدف ٢ من الأهداف الإنمائية للألفية) ومواجهة فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز والملاريا وسائر الأمراض (المهدف ٦) نظرا لأن اللغة هي الأداة الرئيسية لنقل المعرفة؛ فبرامج التثقيف (بما في ذلك التثقيف الصحي) ومحو الأمية لكي تكون فعالة وتتكيف مع الثقافة واحتياجات المتعلمين، يجب تقديمها بلغات يفهمها المتعلمون؛

(ج) تعتبر اللغات عاملا استراتيجيا في تحقيق التنمية المستدامة (المهدف ٧) نظرا لأنها تشمل على معارف الشعوب الأصلية ودرايتهم بالبيئة الطبيعية وتنقلها.

١٠ - ولتسليط الضوء على الأهمية الكبيرة للغات فيما يتعلق بأهم التحديات، فمن الضروري أيضا تأكيد أن التمتع الفعلي بالحقوق الأساسية، بما في ذلك حرية التعبير، يتوقف

إلى حد كبير على العوامل اللغوية نظرا لأن اللغات توفر الأداة الأساسية لممارسة تلك الحقوق. والمشاكل المتعلقة باكتساب أو إجادة اللغات قد تعكس صعوبات في الممارسة الفعلية لتلك الحقوق.

رابعاً - السنة الدولية للغات

١١ - إن اللغات كُبعد استراتيجي للتنمية تقع في صميم حملة التوعية التي بدأها اليونسكو بصفتها الوكالة الرائدة للسنة الدولية للغات استناداً إلى الشعار ”لغات وزن هام“. وكما ورد في الرسالة التي وجهها المدير العام بمناسبة السنة الدولية، فإن فكرة ”لغات وزن هام“ ينبغي تعزيزها في كل مكان وفي شتى مجالات التعاون، ”سواء كان ذلك عن طريق اتخاذ مبادرات في مجال التعليم والإنترنت وفي الأوساط المثقفة، أو عن طريق القيام بمشروعات تهدف إلى صون اللغات المهددة أو إلى تعزيز اللغات باعتبارها وسيلة للاندماج الاجتماعي، أو عن طريق تقصي العلاقة بين اللغات والاقتصاد أو من اللغات ومعارف الشعوب الأصلية أو بين اللغات والإبداع“.

١٢ - ومن أجل تعبئة جهود جميع شركاء اليونسكو المعنيين وأ أسرة الأمم المتحدة، بدأ موقع شبكي عن السنة الدولية (www.unesco.org/en/languages/2008) باللغات الست (العربية والإسبانية والانكليزية والروسية والصينية والفرنسية) في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧، ويجري تحديثه على نحو منتظم ويوفر صفحات بعدة لغات أخرى. وتم توزيع مجموعة مواد للتوجيه والدعوة في شكل مطبوع، ويمكن أيضاً تنزيلها من الإنترنت. ووجد الموقع على الشبكة ترحيباً من الجمهور وتم توجيه العديد من الاستفسارات إليه وإلى اليونسكو، ولا سيما من أفراد عاديين ومن القطاع الخاص والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية فيما يتعلق بالأنشطة التي يُعززم القيام بها في ما يتصل بالسنة الدولية.

١٣ - ونُشرت على الإنترنت بأكثر من ثلاثين لغة رسالة المدير العام بمناسبة الاحتفال بالسنة الدولية التي دعا فيها الدول الأعضاء والشركاء من المجتمع المدني إلى حشد القوى، ونُشر شعار السنة الدولية بأكثر من مائتي لغة.

١٤ - وأعلن المدير العام بدء السنة رسمياً في المقر الرئيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٨ وهو اليوم الدولي للغة الأم. وتلا الاحتفال حلقة عمل دولية عن موضوع ”الوثائق التقنية“ لتعزيز التعدد اللغوي شارك في تنظيمها مجلس

أوروبا وتركز على الوثائق التقنية في مجال تعدد اللغات، وهي مسألة موضع نقاش حاليا في اليونسكو^(١).

١٥ - واستجابة لحملة التعبئة التي نفذتها اليونسكو، شُرع في تنفيذ نحو ١٧٠ مشروعا تضم أصحاب مصلحة متعددين في النصف الأول من السنة الدولية على الصعيدين الدولي والوطني.

١٦ - وفي هذا السياق، مثله في ذلك مثل سياقات أخرى، أدت اللجان الوطنية لليونسكو دورا استراتيجيا في الاحتفال بالسنة الدولية ووضع العديد منها جدول مواعيد وطني للسنة الدولية تضمن مجموعة من المبادرات في مجالات مختلفة.

١٧ - ويُشجع الجميع على تسجيل مشاريعهم الصغيرة والكبيرة على موقع اليونسكو للسنة الدولية على الشبكة في "قائمة المشاريع" الإلكترونية المتاحة^(٢). وتشمل القائمة حاليا ١٨٠ مبادرة. وتمثل غالبية مشاريع السنة الدولية المنفذة حتى الآن مبادرات تعليمية تهدف إلى تعزيز استيعاب الجميع والتعلم الجيد النوعية من خلال دعم التعليم الثنائي اللغة أو متعدد اللغات، ولا سيما استخدام اللغة الأم في جميع المستويات وفي الأوضاع الرسمية وغير الرسمية، فضلا عن المشاريع التي تركز على حماية اللغات المعرضة للانقراض. وتركز مبادرات أخرى على بناء مجتمعات للمعرفة يستطيع كل فرد المشاركة فيها والاستفادة منها؛ وتعزيز تعميم الانتفاع بالمعلومات وزيادة فرص الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن طريق كفالة استخدام عدد أكبر من اللغات؛ وتعزيز التنوع الثقافي واللغوي في وسائط الإعلام وفي شبكات المعلومات الدولية. وترمي مشاريع أخرى إلى تعزيز الاتصال والتعاون بين الباحثين العلميين ومؤسسات البحوث العلمية عبر الخطوط الفاصلة اللغوية وترجمة ونشر المواد العلمية على المجتمعات المحلية للتغلب على الحواجز اللغوية، والاعتراف بالدور الرئيسي للغات المحلية في سبل اكتساب المعارف المحلية.

١٨ - ومن بين المبادرات الدولية الأخرى للتوعية التي نُظمت تحت رعاية اليونسكو في النصف الأول من السنة الدولية، تجدر الإشارة إلى الاجتماع المعني باللغات الأفريقية كعوامل للاندماج (مقر اليونسكو، باريس، ٢٨ أيار/مايو) وإعلان بدء مؤسسة شيراك وبرنامجهما للغات المسمى سوروسورو (باريس، ٩ حزيران/يونيه ٢٠٠٨) والمؤتمر الدولي بعنوان "تعدد اللغات في الحياة اليومية" (آيسنستاد، النمسا، ١٣-١٥ حزيران/يونيه ٢٠٠٨) والمؤتمر

(١) انظر القرارين ١٧٦ م/ت/٥٩ و ١٧٩ م/ت/١٠ اللذين اعتمدهما المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ على التوالي.

(٢) القائمة المستكملة متاحة على الموقع www.unesco.org/en/languages/2008.

الدولي المعني ”بالعولمة واللغات - الاستفادة من تراثنا الغني“ (جامعة الأمم المتحدة، طوكيو، ٢٧-٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٨).

١٩ - وتم أثناء الدورة السابعة لمنتدى الأمم المتحدة الدائم لقضايا الشعوب الأصلية (نيسان/أبريل ٢٠٠٨) تكريس جلسة عامة للغات الأصلية واستضافت اليونسكو مناسبة جانبية معنية ”باللغات الأصلية ووسائل الاتصال“. وستجري مناقشة عن موضوع ”حماية اللغات الأصلية واللغات المعرضة للانقراض ودور اللغة في تعزيز التعليم للجميع في سياق التنمية المستدامة“ وذلك في إطار الدورة ١٨٠ للمجلس التنفيذي لليونسكو (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨).

٢٠ - ونظرا للأولوية الممنوحة لأفريقيا ضمن استراتيجية وبرامج اليونسكو، يجري تشاور مستمر مع الأكاديمية الأفريقية للغات، بصفتها المنظمة المختصة لدى الاتحاد الأفريقي بالسياسة العامة للغات، في ما يتعلق بالاحتفال بالسنة الدولية. وضمن إطار الشبكة العالمية للأطراف المتعددة المعنية بالتنوع الثقافي ”مايا“، أنشأت الأكاديمية الأفريقية للغات بدعم من اليونسكو لجنة استشارية للسنة الدولية تُعنى بتعزيز الاحتفال بالسنة. وسوف تركز المناقشات الجارية بين الأكاديمية الأفريقية للغات واليونسكو على وضع مبادئ توجيهية تنفيذية للخطة اللغوية لأفريقيا التي سيتم طرحها إذا أمكن أثناء السنة الدولية.

خامسا - العمل الذي تقوم به اليونسكو لدعم اللغات والتعدد اللغوي فيما يتصل بالسنة الدولية للغات

٢١ - عمل اليونسكو لا يقتصر على دور الوكالة الرائدة للسنة الدولية للغات، نظرا لأن كثيرا من برنامج عملها يرمى للغات والتعدد اللغوي، وبذا يتطابق مع أهداف السنة الدولية. فاستراتيجية اليونسكو المتوسطة الأجل للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣ تعترف بالطابع المتعدد التخصصات للغات، باعتبارها أدوات استراتيجية للتنمية، وجانبا أساسيا في الثقافة. فبتعزيز التنوع اللغوي وتعدد اللغات، تعزز اليونسكو الإسهام في التنوع والحوار الثقافي من ناحية، وتوطيد دور الثقافة في الاستراتيجيات الإنمائية، أي داخل منظومة الأمم المتحدة، من ناحية أخرى.

٢٢ - وفي هذا السياق، تعزز اليونسكو الدعوة إلى اتخاذ الإجراءات على المستوى العالمي تعزيزا للمبادئ المنصوص عليها في أدوات اليونسكو المعيارية، المتصلة باللغات والتعدد

اللغوي أو المستقاة منها، وإلى دعمها ورصدها^(٣)، وكذلك المتصلة بأطر العمل المعيارية الأخرى ذات الصلة للأمم المتحدة^(٤). وعلى المستوى المحلي، تعزز اليونيسكو دعم وضع سياسات لغوية وطنية متماسكة (وعند الإمكان إقليمية) تعزز التدابير المناسبة على المستويين النظري والعملي معاً. وهذا سيمهد الطريق أمام استعمال أوسع نطاقاً لأكثر عدد ممكن من اللغات في الأسر والمجتمعات وفي جميع مجالات الحياة العامة (التعليم، ووسائل الإعلام، والإدارة، والإجراءات في المحاكم، والأنشطة والمرافق الثقافية). وعلى وجه الخصوص، تود اليونيسكو أن تقوم بدور فعال ومحدد داخل منظومة الأمم المتحدة، ولا سيما استعراض انتباه أصحاب المصلحة في الأمم المتحدة إلى أهمية العوامل اللغوية في عملية إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية، وعن طريق الترويج لإدماج الاتفاقيات ذات الصلة في الخطط الإنمائية الوطنية.

٢٣ - وفي ميدان التعليم، تعمل اليونيسكو على الإسهام في السياسات والاستراتيجيات اللغوية الوطنية من خلال التعليم المتعدد اللغات وإدخال اللغات الأم في نظم التعليم النظامي وغير النظامي وبرامج محو الأمية. ومن المعلوم أن جميع برامج "توفير التعليم للجميع" تأخذ اللغات في الحسبان كعامل من عوامل الجودة. ومن الأمثلة على المبادرات من هذا النوع المنفذة تنفيذا كاملاً أو إلى حد كبير "المؤتمر الدولي المعني بالتعليم المتعدد اللغات: تحديات، ومنظورات، وفرص" (نيودلهي ٥-٨ شباط/فبراير ٢٠٠٨) وسلسلة المشاريع المتعلقة بالتدريس باللغات الأم في مرحلة التعليم الابتدائي في تايلند وفيت نام وكمبوديا، ومشروع "تعزيز السيسواتية" في سوازيلند.

٢٤ - وفي ميدان العلوم، يركز برنامج اليونيسكو على الاعتراف باللغات كوسائل لنقل المعارف المحلية ومعارف الشعوب الأصلية المتصلة بإدارة الموارد الطبيعية والتنمية المستدامة. وكمثال على المبادرات الجارية في هذا الميدان، يقيم مشروع نظم المعارف المحلية ومعارف الشعوب الأصلية حواراً بين أصحاب المعارف التقليدية، وعلماء الطبيعة والاجتماع ومديري الموارد ومتخذي القرارات، وذلك لتعزيز حفظ التنوع البيولوجي وضمان دور فعال متساو للمجتمعات المحلية في إدارة الموارد. فبقاء معارف الشعوب الأصلية كأحد الموارد الدينامية

(٣) اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم (١٩٦٠)؛ الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي وخطة العمل الخاصة به (٢٠٠١)؛ اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي (٢٠٠٣)؛ التوصية بشأن التعدد اللغوي واستعماله وتعميم الانتفاع بالجال السيري (٢٠٠٣)؛ اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (٢٠٠٥).

(٤) على سبيل المثال: العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (١٩٦٦) والإعلان المتعلق بحقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات وطنية أو إثنية أو دينية أو لغوية (١٩٩٢)، وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (٢٠٠٧).

النابضة بالحياة ضمن المجتمعات الريفية ومجتمعات الشعوب الأصلية إنما يتوقف على الاستمرار في نقلها من جيل إلى آخر.

٢٥ - وفي ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية، تعمل المنظمة من أجل تعزيز نهج قائم على حقوق الإنسان إزاء المسائل المتصلة باللغات وتعدد اللغات، وأهمية مسألة اللغات وتعدد اللغات في تحليل الهجرة وسياساتها، ولا سيما في السياقات الحضرية، وأدوار اللغات والترجمة في الحوار بين الثقافات.

٢٦ - وفيما يتعلق بالثقافة، يركز البرنامج على تعزيز التنوع الثقافي واللغوي والحوار بين الثقافات، والحفاظ على اللغات المهددة بالاندثار، وتعزيز تعدد اللغات، وبخاصة في الصناعات الإبداعية (أي صناعة النشر والسينما على وجه الخصوص). ومن الأمثلة على المبادرات من هذا القبيل التي تم تنفيذها تنفيذا كاملا، أو نُفذت إلى حد كبير، مبادرة تقييم أثر مشاريع اليونسكو الداعمة للغات المهددة بالاندثار (بناء القدرات في صون اللغات والتقاليد والأقوال الشفوية الأفريقية في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى) التي نُفذت بين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧، والأعمال المتصلة باللغات التي اضطلع بها في إطار الاتفاقية المعنية بصون التراث الثقافي غير المادي^(٥)، وكذلك مشاريع تحديث صناعة النشر (باللغات الوطنية) في السنغال ومدغشقر. وتجدر الإشارة أيضا إلى استكمال وسائل مرجعية عامة مثل أطلس اللغات المهددة بالاندثار في العالم (المقرر صدوره في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨)، وفهرس الترجمات (الببليوغرافيا الدولية للترجمة التي حُدثت بالفعل مرتين في ٢٠٠٨)، والترويج لترجمة الحوار في الأفلام.

٢٧ - وفي مجال الاتصال والمعلومات، تقوم اليونسكو بتعزيز التعددية والتنوع الثقافي في وسائط الإعلام والشبكات الإعلامية الدولية من خلال تطوير مضمون متنوع متعدد اللغات وإسداء المشورة في مجال السياسات بشأن إدماج لغات جديدة في المجال السيبري/العالم الرقمي. وثمة مثال على المبادرات الجارية وهو متابعة مبادرة مسار عمل المجموعة ٨ من خطة عمل جنيف، التي اعتمدها مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات في عام ٢٠٠٣، والذي يركز على التنوع الثقافي والهوية الثقافية والتنوع اللغوي والمضمون المحلي. وعُقد الاجتماع التيسيري الدولي الثالث للأطراف المعنية بمبادرة مسار عمل المجموعة ٨ المعقود في جنيف في أيار/مايو ٢٠٠٨. ومن الأمثلة الأخرى على الأنشطة المضطلع بها في ميدان الاتصال والمعلومات، ما يلي:

(٥) يتجلى "التراث الثقافي غير المادي"، في جملة أمور، منها التقاليد والأقوال الشفوية، بما فيها اللغة كأداة من أدوات نقل التراث الثقافي غير المادي (انظر المادة ٢، الفقرة ٢ (أ)، من الاتفاقية).

(أ) أسماء نطاقات مخصصة على الإنترنت بأحرف غير لاتينية

في الاجتماع العام الثاني والثلاثين الذي عقدته في باريس مؤسسة الإنترنت المعنية بالأسماء والأرقام المخصصة (ICANN) في ٢٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٨، أقرت المؤسسة المذكورة إدخال أسماء النطاقات المخصصة بأحرف غير لاتينية في المستوى الأعلى من عناوين الإنترنت، مما يمكّن ملايين المستخدمين من الوصول إلى الإنترنت باستعمال كتاباتهم المكتوبة بغير أحرف لاتينية. وتدعو اليونسكو بقوة إلى إيجاد إنترنت متعددة اللغات تضمن وصول الجميع إلى المعلومات والمعارف وتعمل جاهدة على حماية التنوع الثقافي والمضمون المحلي في الفضاء السيبري؛ وإدخال أسماء النطاقات المخصصة بأحرف غير لاتينية هو خطوة هامة في سبيل تحقيق هذه الأهداف. وقد اشتركت اليونسكو في وضع السياسات داخل مؤسسة الإنترنت المذكورة آنفا من خلال لجنتها الاستشارية الحكومية. واليونسكو، في أدائها لدورها كوكالة دولية رائدة في مجال تعزيز التنوع اللغوي والثقافي، حظيت على اعتراف بأنها جهة فاعلة رئيسية في إسداء المشورة لمؤسسة الإنترنت بشأن المسائل اللغوية. وستواصل المنظمة حملتها للتوعية بين الدول الأعضاء فيها التي تستعمل الكتابات بغير اللاتينية بشأن أهمية أسماء النطاقات المخصصة بأحرف غير لاتينية وبناء القدرات لدى الدول الأعضاء لضمان أن يكون في استطاعة جميع المجتمعات اللغوية المشاركة في شبكات المعلومات العالمية؛

(ب) منتدى حوكمة الإنترنت

يتيح منتدى حوكمة الإنترنت فرصاً فريدة من أجل تعزيز الحوار بين الجهات الفاعلة بهدف بناء فهم مشترك حول المبادئ الجوهرية والمسائل الملحة المتصلة بالإنترنت، وتغطية الجوانب التي تتراوح بين الشواغل التقنية وتلك المتعلقة بالسياسات، والشواغل الأخلاقية. وترى اليونسكو أن الكثير من المسائل التي أثّرت في هذه المناقشة ذات أهمية حاسمة بالنسبة لاستعمال الإنترنت في المستقبل، ولا سيما المسائل التي تؤثر في الاعتراف بالتنوع الثقافي وتعدد اللغات على الإنترنت. واليونسكو ملتزمة بالعمل في سبيل تحقيق التعدد اللغوي في الإنترنت وتشجع باستمرار التنوع اللغوي في مناقشات المنتدى. وستركز إحدى حلقات العمل التي ستنظمها اليونسكو في المنتدى المقبل، المقرر عقده في حيدر آباد في الهند في الفترة من ٣ حتى ٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، على تعدد اللغات لضمان إدماج جميع الجهات الفاعلة ومشاركتها مشاركة كاملة؛

(ج) التوصية بشأن تعزيز التعدد اللغوي واستخدامه وتعميم الانتفاع بالجال السيبري

كمتابعة للتوصية المتعلقة بتعزيز واستخدام التعدد اللغوي واستخدامه وتعميم الانتفاع بالفضاء السيبري التي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثانية والثلاثين في عام ٢٠٠٣، تقوم اليونسكو بانتظام باستكمال حالة تنفيذ التوصية وتقديم معلومات عن التدابير المتخذة من الدول الأعضاء من أجل تعزيزها وتطبيقها. وقد قُدم التقرير الموحد الأول في عام ٢٠٠٧ إلى المؤتمر العام في دورته الرابعة والثلاثين، وسيُقدم التقرير الثاني في دورته السادسة والثلاثين، في عام ٢٠١١؛

(د) مبادرة بابل (B@bel)

تواصل اليونسكو، في إطار برنامجها "مبادرة بابل"، الدعوة مع مجموعة من الشركاء إلى إدخال اللغات الجديدة في العالم الرقمي، وتطوير المضمون المحلي في المجال السيبري وتقديم الدعم لقياس التنوع اللغوي في الإنترنت. وتعمل اليونسكو أيضا على توفير أدوات للاتصال غير المباشر عبر الإنترنت لتيسير التعاون الدولي وخدمة المجتمعات المتعددة اللغات في جميع أنحاء العالم؛

(هـ) التنوع اللغوي في وسائط الإعلام

دعت الجمعية العامة في قرارها ٢٦٦/٦١ منظومة الأمم المتحدة إلى إعداد الأنشطة التي تهدف إلى تشجيع احترام جميع اللغات وتعزيزها وحمايتها وإلى دعم هذه الأنشطة وتكثيفها. وفي هذا الصدد، ساعدت المراكز المتعددة الوسائط في المجتمعات المحلية التي تدعمها اليونسكو في حفظ اللغات المحلية ورعايتها. وجرى الاضطلاع بعدة أنشطة مع الأقليات لصالح التنوع اللغوي في وسائط الإعلام. ويمكن ذكر الأمثلة التالية على ذلك:

'١' في غواتيمالا، أنشئت شبكة لشباب المايا العاملين في مجال الاتصالات. والهدف من هذا المشروع هو إيجاد أكبر عدد من العناصر القادرة على بث الرسائل الإذاعية بـ ٢٢ لغة من لغات المايا في غواتيمالا، يتكلمها ٦٠ في المائة من السكان. ويتمثل التحدي في تحويل المذيعين إلى محاورين بين المجتمعات اللغوية والسكان بوجه عام عن طريق تعزيز استعمال لغات المايا في وسائط الإعلام الغواتيمالية، وذلك كوسيلة تتيح حرية التعبير؛

'٢' وفي المكسيك، تم الاضطلاع بمشروع مع رابطة "دعم الثقافة والتعليم"، وهي رابطة لا تهدف إلى الربح. وأهداف هذا المشروع هي تعزيز الاتصالات المجتمعية في ٨٠ مجتمع محلي من مناطق ناهوا وأوتومي وتيهوا،

من خلال استخدام الإذاعة. ويكمن التحدي هنا في تعزيز حرية التعبير في المجتمعات المحلية، والبحث بأربع لغات، وكذلك تطوير القدرات التقنية والاتصالية للمراسلين الذين يعملون ويعيشون في المناطق الريفية في ناهوا وأوتومي وتيبهوا والمجتمعات المختلطة عرقيا، وذلك عن طريق تدريبهم في الأنشطة الإذاعية وإشراكهم فيها؛

٣' وفي باراغواي، سيُنشأ موقع على الشبكة يقدم معلومات عن تغير المناخ في باراغواي باللغتين الإسبانية والغوارانية، بما في ذلك بالشكل المسموع، بهدف زيادة وجود اللغة الغوارانية على الإنترنت.

٢٨ - وتركز الأعمال المشتركة بين الثقافات على تعبئة جهود الشركاء من أجل السنة الدولية للغات، ومن أجل اليوم الدولي للغة الأم (٢١ شباط/فبراير)، ونشر تقرير عن الأدوات المعيارية والمبادئ ذات الصلة باللغات (مقرر إصدارها في ٢٠٠٩)، وكذلك الاعتراف بالعناصر اللغوية في جميع المشاريع ذات الصلة.

٢٩ - وتنفذ جميع البرامج مع مراعاة الحاجات الخاصة للنساء والفتيات على النحو الواجب كأولوية، وإيلاء الاهتمام بوجه خاص لأدوار الجنسين في نقل اللغات.

سادسا - خاتمة

٣٠ - تسير السنة الدولية للغات سيرا حسنا، ويجري تنظيم أعمال إضافية خلال الأشهر الستة القادمة المفضية إلى الاختتام الرسمي في ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٩. والأثر العام للسنة هو التوعية والمساهمة في إحداث تحول في الممارسات والسياسات على مستويات كثيرة نحو اللغات والتعدد اللغوي.

٣١ - وتود اليونسكو أن تلفت نظر منظومة الأمم المتحدة إلى أن اللغات ينبغي أن تعتبر مجالا مشتركا بين التخصصات وعاملا استراتيجيا للتحليل والعمل في مختلف مجالات السياسات. فكثير من المشاريع المتعددة الأطراف في ميدان التعاون الدولي والسلام والتنمية، يمكن تخطيطها وتنفيذها بشكل أفضل، وإنجازها بنجاح إذا ما أخذت العوامل اللغوية في الاعتبار بشكل مناسب، وإذا ما قدمت بلغات المنتفعين بها.

٣٢ - وفي سبيل التغلب على المصاعب التي تُصادف في الميدان بالنسبة للتنمية الفعالة للمجتمع المتعدد اللغات، حيث تتعايش لغات مختلفة، وتلبية مختلف الاحتياجات التعليمية والمجتمعية والاقتصادية لجميع المواطنين، تهيب اليونسكو بالدول الأعضاء والأمانة العامة للأمم

المتحدة وجميع وكالات الأمم المتحدة المتخصصة إلى الشروع في إعداد مبادرات مشتركة في هذا الميدان، ولا سيما في عملية إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية، التي تعد مجالا جوهريا أساسيا للعمل المشترك ضمن مبادرة ”توحيد الأداء“.
